السنة السابعة

العدد
300

خبير

مداد قلم ونبض قضية

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

17 آب 2019
16 ذي الحجة 1440

11 كيف يُؤثر خروج الأم للعمل على سلوك أطفالها ونفسيهم؟

02 شمس سوتشي وغربال الضامن — غسان الجمعة

03 بلادة المهني — د. وائل شيخ أمين

05 المساجد تعود سيرتها الأولى — علاء عبدالرزاق محمود

08 نسبة التعليم في تجمع (البردقلي) صفر بالمئة فما السبب؟ — عبدالحميد حاج محمد

14 ما يجري في إدلب من بركات آستانة واللجنة الدستورية بدعة روسية..

09 أبو عبيدة وأزهاره الملطخة بالدم — جاد الغيث

10 زنزانة سلمان العودة — عبير علي حسن

18 معاناة الناس وسقطات الصحافة! — علي سندة

20 الأخلاق والسياسة — المدير العام

فريق العمل

المدير العام
أحمد وديع العبسي

رئيس التحرير
غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام
علي سندة

مساعدو التحرير
عبد الملك قرة محمد
عبير حسن

العلاقات العامة
أحمد جعلوك

مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

جميع المراسلات باسم المدير العام
info@hibrpress.com

جميع المقالات تعبر عن رأي أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

/hibrpresse

/Hibrpress

/hiberpress

info@hibrpress.com

+90 537 656 46 75

Aleppo, Syria

www.hibrpress.com

العدد 300

غسان الجمعة

شمس سوتشي وغربال الضامن

ما يدور في منطقة خفض التصعيد الأخيرة من تقدم لميليشيا الأسد بدعم روسي خلَّف موجة نزوح وقتلى، وأدى إلى زعزعة الثقة الشعبية على عكس ما حصل من ثقة قبل عقد آستانة13، حيث منيت روسيا وحلفاؤها بهزائم وخسائر، وقوبلت بصد وصمود رفده دعم شعبي وصل حدَّ المشاركة بالتحصينات والدعم اللوجستي، وتشكلت سرايا مقاومة محلية لدعم خطوط الجبهات كلفت الميليشيات المهاجمة فاتورة باهظة عن كل متر تتقدم إليه، وكان المزاج الشعبي مع استمرار المعركة رغم تضحيات المدنيين التي كانت روسيا تغطي هزيمتها بارتكاب المجازر بحقهم ثابتًا نتيجة الصمود والتصدي وعدم تكرار سيناريو جولات آستانة السابقة. إلا أنه وعقب الهدنة التي لم تجد لنفسها متسعًا سوى على وسائل الإعلام، حدث اختراق لعمق منطقة خفض التصعيد وتقدم سريع فسره الشارع بالبيع أو التبادل والتسليم، والبعض خون الآخر وفُتح باب التكهنات على مصراعيه.. علينا أن نقف عند هذه التكهنات التي أرهقت الشارع وأصابته بالتخبط، فمسألة الانسحاب وإلقاء اللوم على بعض الفصائل بعدم المشاركة الفعلية فيه من الإجحاف الكثير، فعندما ينسحب المقاتلون من بعض القرى بسبب كثافة القصف وهول ما تُسقطه الطائرات، وهو أمر لا يمكن لبشر أن يحتمله، يجعل الاحتفاظ بهذه المناطق فكرة من أفكار الانتحار عملياً، وبالعلم العسكري أنت تستدعي عدوك ليقتلك بدقة، وهو ما حصل بأكثر من منطقة وبتصوير وتوثيق جوي روسي لأي تحرك في خطوط المواجهة. وفي الوجه الآخر لتفسيرات ما يحصل، فإن إشاعة عملية مقايضة المنطقة الآمنة بمنطقة إدلب فيها من المغالطة الكثير، فليس لروسيا ثقل في تلك المنطقة حتى تتقدم إليها تركيا بقرابين سياسية للحصول على ما تُريد، وليس للميليشيات الانفصالية ثقة بالجانب الروسي كما هي لدى التحالف الدولي، وكلاهما ملف منفصل عن الآخر، عقدة الربط بينهما هي الدبلوماسية التركية التي تُجيد فن المساومة في الساحتين كل على حدا، كما أن بقاء نقاط المراقبة وعدم انسحابها رغم اقتراب المعارك من بعضها وتعرض بعضها للقصف واقتراب الحصار من أخرى ينفي وجود هذا التفاهم بين الجانبين الروسي و التركي. الواقع يكشف تطبيق اتفاق سوتشي بالقوة، فهو التفسير الأقرب للأحداث الجارية وبمعزل عن الجهات المنفذة أو المتواطئة في الداخل، فإن بوادر الاتفاق ومعطيات التطبيق عديدة وعلى رأسها: تقليص الدعم للمعارضة: الظرف الذي استغلته ميليشيات الأسد وحققت عدة تقدمات على مناطق كبيرة مثل: الهبيط بالمدرعات الثقيلة، بينما كانت تذوق الويلات للوصول إلى نقطة على خطوط التماس قبل اجتماع آستانة13 وهو ما نفاه بعض القادة العسكريين والسياسيين في المعارضة إلا أنه كان جلياً على أرض المعركة ضعف التسليح بمضادات الدروع أو الإحجام عن استخدامها في مناطق معينة. خان شيخون: هي الهدف الذي كان ماثلاً أمام ميليشيات الأسد وواقعاً على الطريق الدولي M5 والتي أضحت على مشارفه ولم تتقدم إليه؛ لأنها ستحاصر النقطة التركية في مورك، ممَّا يسبب إحراجاً لتركيا وتحدياً لها من قبل النظام السوري الذي لا يجرأ على ذلك ما لم توجهه روسيا له، وهنا يمكننا القول بوجود تفاهم روسي تركي حول عدم السيطرة على خان شيخون للآن.

التدخل المفاجئ للقوات الإيرانية: حيث إن الحملة الروسية عانت الكثير ولم تتدخل إيران قبل ذلك لحساباتها الخاصة مع تركيا ونكاية بالتقارب والتفاهم الروسي الإسرائيلي الأمريكي حول وجودها في سورية، غير أنها عقب آستانة الأخير شاغلت واقتربت من محاورها شرق خان شيخون بتكتيك بطيء لم نعهده بسياسة الميليشيات الإيرانية، وهو ما يؤكد وجود تفاهمات لحركتها واتجاهاتها وثقلها في إطار (الثلاثي الضامن). الخاسر الأكبر هو المدنيين والمعارضة السورية، فتحول السيناريو في إدلب إلى مسلسل تراجع سيؤدي إلى فقدان الحاضنة الشعبية، ويُشكل ضغوطًا على المعارضة في استحقاقات سياسية قادمة على رأسها إعلان تشكيل اللجنة الدستورية.

د. وائل الشيخ أمين

بلادة المهني

بعد خطأ طبي من الجرَّاح أودى بحياة الشاب، يخرج الجرَّاح ليغسل يديه ويُغير ملابسه ويعود إلى بيته ليُكمل حياته بشكل طبيعي مع وخزة بسيطة في الضمير سرعان ما تنسى.

يتسرع القاضي في إطلاق حكمه على المُتهم مُتوهِّماً أنَّ حدسه صحيح ولا داعي للاستغراق في القضية، وبعد بضعة سنوات من سجن المتهم تظهر براءته فيعود القاضي إلى بيته بعد سماعه الخبر ويُكمل حياته بشكل طبيعي، ويقول لنفسه: كل البشر يخطئون، ويبدو أنني تسرعت قليلاً، لا ضير حكمٌ جائر بين أحكام عادلة كثيرة في مسيرتي المهنية.

يذهب القائد العسكري إلى معركته ومعه ثلة من الشباب المجاهدين، ولأنه لم يخطط لمعركته بشكل جيد يستشهد بعض رجاله، ثم يعود إلى بيته ليكمل حياته بشكل طبيعي ويقول: تقبلهم الله من الشهداء، نالوا ما كانوا يريدونه!

ما الذي يحصل لأحدنا بعد أن يمتهن مهنة ما؟! ما لاحظته أن الواحد منا عندما ينخرط في مهنته فترة من الزمن يصبح لديه تبلدٌ في الإحساس، تبلدٌ يستوجب دائماً إيقاظ الضمير واستحضار الرقابة الإلهية عليه وإلا غابت عنه إنسانيته وأصبح كائناً بلا أحاسيس! وأعتقد أن بلادة الإحساس عند المهني مطلوبة ولا يمكن أن يستمر في عمله بدونها، لكن الكارثة عندما تستفحل هذه البلادة إلى حدٍّ كبير فلا تجعله يشعر بأخطائه أو أحياناً جرائمه.

بصفتي طبيب أسنان أعيش بشكل يومي ساعات مع الألم، فلو أنني تعاطفت مع كل مريض متألم بشكل كبير لخارت قواي النفسية وما استطعت إكمال يومي.

ومما أستغربه من نفسي أنني عندما أذهب إلى مستشفى وأرى المرضى هناك فإنني أتعاطف معهم وأشعر بألمهم أكثر ممَّا أشعر بمرضاي، وغالباً عندما أقضي يوماً في مستشفى لعيادة أحد المرضى فإنني أرجع إلى بيتي متعباً نفسياً.

تخيل طبيب أورام يعيش مع أطفال وشباب مصابين بمرض السرطان بشكل يومي ويرى آلامهم ووفاة بعضهم، كيف يستطيع أن يعيش حياةً سوية لولا تبلد أحاسيسه في مهنته.

أعتقد أن تفسير هذه الظاهرة أمران: الأول: أن كثرة التماس تفقد الإحساس.

الثاني: أن المهني ينظر إلى الطرف الآخر على أنه (حالة) أكثر من أنه (إنسان)! فإذا أخطأ القاضي وتسبب في سجن أحدهم عشر سنوات فهو لا ينظر إلى الأمر على أنه دمر حياة هذا الشخص ودمر عائلته وتسبب بأحزان هائلة لأمه وأبيه وعائلته، لا يفكر القاضي في كل ذلك بل يرى أن الأمر مجرد حالة أخطأ في تقديرها ... فقط!

يحتاج المهني أن يستحضر دائماً أن الذي أمامه إنسان وليس حالة، فإذا أخطأ فعليه أن يتحمل مسؤوليته ويصلح ما يمكن إصلاحه، وعليه أن يستحضر الرقابة الإلهية دائماً عليه، وإلا خسر إنسانيته.

كما تحتاج المجتمعات إلى رقابة من السلطة على أصحاب المهن، فلو كانت الرقابة حقيقية لتردد المهني مئة مرة قبل أن يخطئ لا لمصلحة الحالة التي بين يديه بل لمصلحته هو، فإن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

إيران تتخذ خطوة خطيرة لغزو حلب ثقافياً

أعلنت مصادر إعلامية أن مسؤولين من المستشارية الثقافية الإيرانية في سورية استأجروا قبل أيام مبنى بجوار المركز الثقافي في مدينة السفيرة بريف حلب الجنوبي الشرقي.

وبدأ مسؤولو المستشارية بتجهيز المبنى لتحويله إلى مركز يُشرف عليه مدرسون من العراق وإيران لتدريس الأطفال اللغة الفارسية وتعاليم المذهب الشيعي.

اغتصاب طفل في حي صلاح الدين ومحاولة قتله

قام رجل بالاعتداء جنسياً على طفل ثم ضربه بقصد قتله ليُخفي جريمته. ونقلت إذاعة المدينة عن قسم شرطة الحمدانية أنهم ألقوا القبض على رجل قام باغتصاب طفل في حي صلاح الدين ولجأ إلى ضربه بحجر على رأسه محاولاً إخفاء جريمته. وبحسب شهادات من أهالي الحي، تم استدراج الطفل من مدينة الألعاب ليلاً إلى إحدى الأبنية المهجورة حيث وقعت الجريمة، لكن الطفل لم يمت ووقع في غيبوبة حتى الصباح ليعود إلى أهله حيث تم إسعافه وإبلاغ المخفر.

الجيش الوطني يُشارك الجبهة الوطنية في صدِّ الهجوم

أشار الرائد "يوسف حمود" المتحدث باسم الجيش الوطني بعد اجتماع مع الجبهة الوطنية إلى وجود خطط عسكرية لفتح محاور قتال جديدة، ودراسة موضوع الوسائط النارية المتوفرة بين الطرفين، إضافةً إلى الاتفاق على إرسال الجيش الوطني لأرتال على شكل مجموعات إلى إدلب، مدعومة بالسلاح الخفيف والمتوسط والثقيل. وشدد على وجود اتفاق أيضاً على تقديم الدعم اللوجستي، والتنسيق مع غرفة عمليات الجبهة الوطنية للتحرير والانضمام إليها من أجل تنسيق العمل المشترك، والإشراف على سير الأوضاع.

54000 غارة نفذتها طائرات النظام وروسيا على إدلب

نشرت شبكة "إباء" التابعة لـ "هيئة تحرير الشام" إحصائية بعدد الغارات التي نفذتها طائرات النظام وروسيا خلال 100 يوم على محافظة إدلب وريف حماة الشمالي.

وبحسب الإحصائية؛ فإن عدد الغارات الجوية بلغ 54000 خلال 100 يوم بمعدل وسطي 4320 غارة من الطائرات الروسية و17280 غارة من طائرات نظام الأسد، بالإضافة إلى 32400 غارة للطائرات المروحية.

علاء عبد الرزاق محمود

المساجد تعود سيرتها الأولى

يقف "أبو صلاح" حانياً ظهره، متكئاً إلى عكازه، على باب مسجد" الحسين" في مدينة إدلب، متأملاً جموع المصلين المغادرين مع اصطباغ السماء بالحمرة المائلة إلى اللون البرتقالي، وضعت يدي على كتفه وهمست في أذنه:" بتهون" التفت إليّ، وابتسم بوجهي ابتسامته المعهودة، وقال: "عادت سيرتها الأولى."

من هي يا أبا صلاح؟ "المساجد، لقد عادت كما يجب أن تكون، عادت بعد أكثر من ثلاثة عقود."

ذُهلت ممَّا سمعت، فأردفت قائلاً: "كيف كانت إذاً؟" دعنا نسير على الدرب؛ لأخبرك كيف كانت؟

مشينا على طول الطريق المحاذي للمسجد، عدت إلى سؤالي السابق: "كيف كانت؟" "يا ولدي، كان المسجد داراً للعبادة، مكاناً للصلاة ليس أكثر، ترى فيه العجائز الذين ينتظرون حتفهم فقط، أمّا اليوم، يمكنك أن ترى جيلين أو أكثر، ترى الأطفال في جنبات المسجد يمسك كلٌّ منهم مصفحاً، متحلقاً حول شيخه، ترى أربعة صفوف أو خمسة في صلاة الفجر، وأحيانًا لا تجد لنفسك مكاناً وسط الزحام."

تنهد قليلاً، ثم تابع: "سلبوا المسجد دوره في بناء هذا الجيل، وجعلوا من الإمام موظفاً يقيم الصلاة لأجل راتبه، ملؤوا المساجد بالمخبرين، يترصدون من يصلي أكثر من صلاتين في جماعة."

وصلنا إلى منزل أبي صلاح، ودخل منزله، ثم غادرت مسرعاً إلى أوراقي مدوناً ما سمعت.

لم تكن المساجد يوماً ما مكاناً للعبادة فقط، لكنه ما مرّ عليها جعلنا ندرك ذلك حقيقةً، فالعقود الثلاثة الماضية أو أكثر، جعلت منه مكاناً للاحتفالات الوطنية وتقديس السلطة الحاكمة أكثر من العبادة والصلاة.

يقول إمام مسجد بلال في مدينة إدلب" أبو أحمد: "عملنا الدؤوب في المسجد هو جعل دائرة المسجد تتسع أكثر فأكثر؛ لتشمل أهل الحيّ جميعهم والأحياء المجاورة، نقيم في المسجد باستمرار محاضرات دينية، توعوية، وتربوية، ولدينا أيضاً معهد لتحفيظ القرآن الكريم للنساء، وآخر للذكور، والهدف الأساسي من كلّ هذا، بناء جيلٍ يكون قادراً على المضي قدماً بشعلة الإسلام." هذا الهدف الأساسي للمسجد، إلى جانب أهدافه الدينية؛ لذلك أول ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم، في المدينة المنورة، هو بناء المسجد، ففيه يجتمع المسلمون خمس مرات ويلتقون، مما يقوي روابط التكافل والمحبة فيما بينهم، فيه تُتخذ القرارات وتتم فيه الشورى.

وحين سألت الخطيب: (أبو أسامة الحموي) كيف يساهم المسجد في بناء المجتمع؟

أجاب: "بالإشراف عن كثب على هذا الجيل الناشئ، وتوجيه الأسرة سواء الآباء أم الأمهات، والتشديد عليهم بالأمانة الملقاة على عاتق الأسرة الإسلامية، فالمسجد ليس للعبادة والانقطاع لا، بل هو المكان الذي يتلقى في المسلم كلّ شؤون حياته." وأشار أيضاً إلى "ضرورة التعاون والتنسيق بين مديريتي الأوقاف والتربية والتعليم، فالطفل الذي يتعلم في المسجد شؤون حياتيه الدينية لا بد من رفده بمنهاجٍ تربويٍّ أخلاقيٍّ يحاكي ما تعلمه سابقاً."

من يساهم في دعم العملية التربوية الدينية في المساجد؟

يجيب على هذا السؤال (أبو جميل) إمام أحد المساجد بإدلب: "هناك بعض الجمعيات الخيرية تشرف على عدة معاهد لتحفيظ القرآن للجنسين، ومثال على ذلك في مسجد شُعيب الكائن في مدينة إدلب. وقد تم تخريج العديد من حفظة كتاب الله عزّ وجل من اليافعين والشبان الذين لم يتجاوز عمرهم الخامسة عشر."

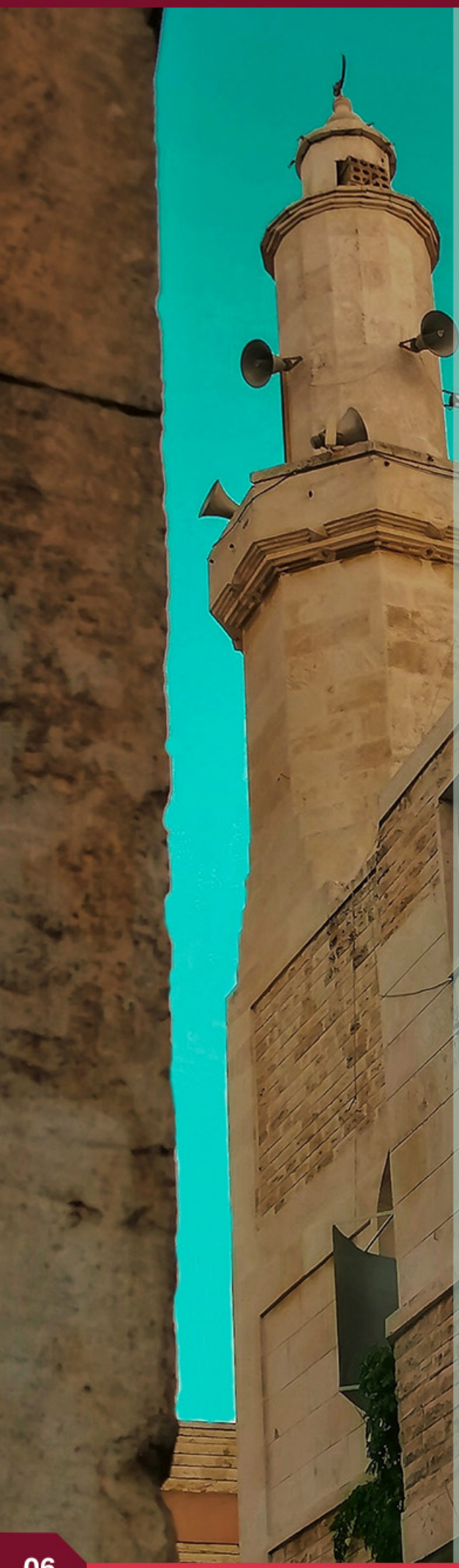

هل هناك خطةٌ مرسومةٌ وكادرٌ مهتمٌ بمتابعة عمل المساجد؟

هنا انتقلنا إلى مديرية الأوقاف للإجابة عن هذا السؤال، فأجابنا مسؤول المساجد بقوله: "عملنا الأساسي يقوم على رفد المساجد في المدينة بالكوادر المختصة والخطط الشهرية ومتابعتها، قمنا بتشكيل لجان خاصة في كل مسجد، تقوم على متابعة العمل التربوي والديني، ويشرف على اللجان إمام المسجد أو من ينوب عنه، وتقسم اللجان إلى: اللجنة الدعوية والعلمية، واللجنة الاجتماعية، واللجنة الترفيهية."

ما هو دور اللجنة الاجتماعية؟ يضيف قائلاً: "تتنوع مهامها ما بين إنشاء مجموعات للتواصل، وهدفها الأساسي دعويٌ، وبين حضور المناسبات الاجتماعية سواء الأفراح أو غيرها، وزيارة أهل الحي مريضهم وجريحهم، والاطمئنان على أسر الشهداء وأبنائهم. " ثم سألته مستغرباً: ما هو دور اللجنة الترفيهية؟ "كانت هذه الفكرة جديدةً بعض الشيء، تتلخص مهام هذه اللجنة في تعزيز اللقاءات مع الشباب من خلال استثمار الألعاب الرياضية وتعزيز التواصل من خلال الوقت الذي يجمعنا بهم، من خلال الفرق الرياضية والملتقيات الترفيهية."

ما هي التحديات التي تواجه مديرية الأوقاف والعمل على المساجد خاصة؟

"هناك عدة أمور تواجهنا على رأسها الوضع الراهن والحرب الدائرة، ونقص الكوادر العاملة مما يجعلنا نحمل العاملين ضغطاً رهيبًا من العمل، وإننا نشيد بأفراد المجتمع بمساعدتنا وتقديم يد العون كلٌ على قدر استطاعته، الباب مفتوحٌ لمن يريد أن يخدم هذه الأمة ويمكنه زيارة مكتبنا." يضيف الأستاذ (مسعف الرش) وهو مدرّس للغة العربية، قائلاً: "كان المساجد دور مهم في الحفاظ على اللغة العربية الفصيحة، تشد عضدها وتزيدها قوة في مواجهة اللحن والتحريف الذي طرأ على الألسن، نتيجة اختلاط غير العرب بالعرب من جهة، والحداثة التي طرأت على كلّ جوانب الحياة من جهة أخرى، ونظرًا لارتباط الدين بالعربية دأب العلماء في المساجد على تعليم العربية وتمكينها في نفوس طلبة العلم وكافة الشرائح المجتمعية التي ترتاد المسجد."

كيف كانت تساهم في ذلك؟

"من خلال حلقات العلم التي لم يكد يخلو منها مسجد، وكانت الكتاتيب سابقًا لا تقتصر مهمتها على تحفيظ القرآن أو علوم الحديث، والفقه والأحكام، بل كانت تدرّس أمهات الكتب في اللغة العربية، النحو والصرف، على سبيل المثال لا الحصر، كانت بعض المساجد تعلم روادها صغاراً وكباراً منظومة قطر الندى، وألفية ابن مالك، والآجرومية، كان المسجد جامعة علميّةٍ دينيّةٍ روحيّةٍ تضبط أفئدة الناس وألسنتهم." يُذكر أن المساجد خلال هذه السنوات الثماني الماضية كان لها دور مهم في الثورة السورية منذ انطلاقتها، فقد امتلأت جنباتها بصيحات المكبرين والمهللين، الصاخرين بوجه الطغاة، الساعين إلى حريتهم المنشودة.

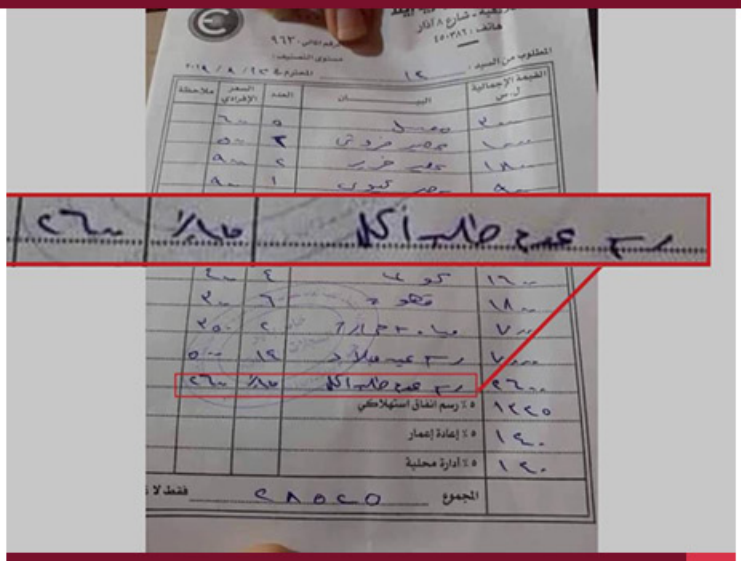

طرائف وغرائب

سياحة النظام تفرض "رسم عدم طلب أكل"

نشرت إحدى الزبونات صورة فاتورة لأحد مطاعم اللاذقية، يَظهر فيها قيام المطعم بتقاضي مبلغ لقاء ما يسمى "رسم عدم طلب أكل" وهو ما لم يره السوريون مسبقاً في فاتورة أي مطعم آخر. وأثارت الفاتورة التي بلغت قيمتها 28525 ليرة لقاء مشروبات وأراكيل، استغراب المتابعين لوجود هكذا رسم غير مألوف، ولارتفاع أسعار الخدمات الأخرى بشكل عام. حيث تقاضى المطعم رسوماً أخرى تحت بند "رسم عيد ميلاد"، مع تأكيد المشتكية قيامها مع أصدقائها بجلب قالب الكيك من خارج المطعم، فيكون بذلك الرسم لقاء وضع أغنية خاصة بالعيد بلغت 7000 ليرة سورية.

حدث في مثل هذا اليوم

1923 انتخاب شكري القوتلي رئيسا لجمهورية سورية للمرة الأولى.

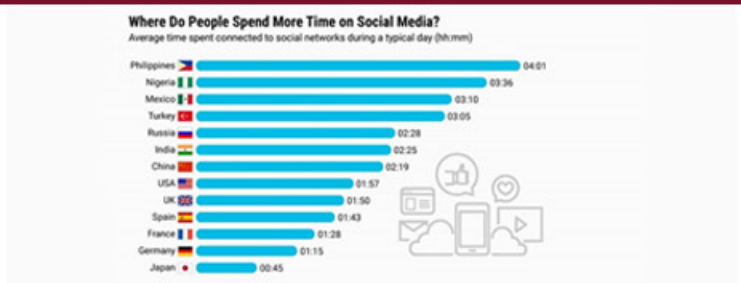

تكنولوجيا

من هو أكثر الشعوب استخداماً لمواقع التواصل

نقل موقع "pcmag"، عن مؤشر الويب العالمي، أن الفليبينيين يتصدرون شعوب العالم في الإقبال على منصات التواصل الاجتماعي، ويقضي كل شخص من البلد الآسيوي مدة تصل في المتوسط، إلى 4 ساعات في اليوم الواحد.

ويرى المصدر، أن الرئيس الفلبيني رودريغو دوتيرتي، الذي يواجه اتهامات بانتهاك حقوق الإنسان في حربه على المخدرات، استغل هذه المواقع فاتخذها بمنزلة أدوات لأجل تعزيز القبضة على السلطة.

فن

فِلم "للعبث يا طلائع".. كيف حوّل حزب البعث الشعب الصفية إلى شعب استخباراتية

فلم "للعبث يا طلائع يناقش" الأوضاع المدرسية في ظل حكم حزب البعث وتقديس الطلاب لأقوال وصور وكل ما يرتبط ببشار الأسد وأبيه حافظ. الفِلم من كتابة وإخراج (يمان عنتابلي) وهو مخرج سينمائي صغير السن بل هو أصغر مخرج سوري، إذ يبلغ من العمر 21 سنة لكن أعماله لاقت شهرة واسعة لتناولها موضوعات إنسانية حساسة. "للعبث يا طلائع" ينتقد أساليب العقاب في المؤسسات التعليمية لنظام الأسد بالإضافة إلى التمييز العنصري بحق الطلاب اللاجئين، إضافة إلى انتقاد التقديس لصورة بشار الأسد التي يُعد سقوطها محور الفِلم.

عبد الحميد حاج محمد

نسبة التعليم في تجمع (البردقلي) صفر بالمئة فما السبب ؟

البردقلي تجمع يضم أكثر من 20 مخيمًا بين بلدتي الدانا وسرمدا بريف إدلب الشمالي، وتضم هذه المخيمات الآلاف من المهجرين الذين هُجروا إمَّا قسرا بعملية التغيير الديموغرافي التي أجرتها قوات النظام والقوات المساندة لها، أو بسبب القصف على المناطق المحررة.

تُعاني هذه المخيمات من سوء الخدمات بشكل كبير وتفتقر إلى أدنى مقومات الحياة، ولعل أبرزها من حيث الأهمية التعليم، إذ لا يوجد أي مدرسة أو نقطة تعليمية في التجمع الذي يضم 21 مخيمًا.

صحيفة حبر التقت بمدير أحد المخيمات السيد "محمد الدواس" الذي حدثنا عن التعليم بقوله: "نسبة التعليم 0% بسبب الظروف التي يمر بها المهاجرون، وبُعد المدارس عن المخيمات، والظروف المادية الصعبة، لذلك انقطع الطلاب خمس سنوات عن التعليم وبعض الأطفال لم يدخل المدرسة أبدًا."

ظروف صعبه يعاني منها سكان المخيمات وقد أنهكهم الفقر والعوز، ومشكلة انقطاع الأطفال عن التعليم أكبر مشاكلهم، ولا يوجد أي جهة سعت في إيجاد حل لتلك المشكلة التي تورث جيلاً أُميًّا جاهلاً.

يقول الدواس: "إن الطفل ابن تسع سنوات أو أكثر لا يعرف الحرف الأبجدي، ولا يستطيع أهل هؤلاء الأطفال أن يرسلوهم إلى المدارس بسبب الظروف الصعبة، وأصبح بإمكاننا أن نقول: إن الجيل أصبح جاهلاً في هذه المنطقة."

لم تكفِ هذه المشكلة سكان المخيمات، بل الفقر وسوء المعيشة دفعهم إلى تشغيل الأطفال القصر في بيع البسكويت في الشوارع، ووضع بعض الأهالي أبنائهم للعمل في بعض المحال، ما تسبب في إبراز الإهمال عند الطفل وعدم الاكتراث إلى الموضوع فائق الأهمية وهو التعليم، ولعل هكذا مشاكل تقع على عاتق الجهات الرسمية من مؤسسات حكومية ومنظمات إنسانية عاملة في الشمال السوري.

يقوم الآن متطوعون مستقلون ببناء مدرسة في تجمع المخيمات تحمل اسم شهيد الخبز، الناشط الإعلامي (عمر الدمشقي) الذي استشهد بعد تفجير عبوه ناسفة بسيارته قبل فترة في مدينة سرمدا وهو ذاهب لإيصال الخبز لأهل المخيمات.

التقينا الناشط الإعلامي (كرم الخطيب) وهو أحد القائمين على مشروع بناء المدرسة، يقول عن بنائها: "بعد تفجير العبوة بعمر ونقله إلى تركيا، قام بعض من أهل الخير بالتبرع بمبلغ مالي لعلاج عمر، ولكن قدر الله له الشهادة، فكان مشروع بناء المدرسة في ذهننا، وهو مشروع قديم والآن شارفنا على الانتهاء من بناء المدرسة وستخدم ما يقارب 500 طالب من أطفال المخيمات."

وبحسب قول الخطيب فإن المدرسة غير كافية لاستيعاب كافة تجمع البردقلي، بسبب كثرة الأطفال ولكن بحسب قول (محمد الدواس) فإن المدرسة ستخدم عدة مخيمات من بينها: "وادي العزيب، مخيم الخير، مخيم الأحمد، مخيم الفقراء، ومخيم حوران" سيبقى هناك عدة مخيمات دون مدارس كون التجمع يحتاج مدرسة أخرى أو اثنتين حتى يتم تغطيته بشكل كامل واستيعاب كافة الأطفال الموجودين في المخيمات.

ويذكر الخطيب أن " 90% من الأطفال بلا تعليم، ويوجد أطفال أعمارهم 15 عامًا لا يعرفون الأحرف الأبجدية ولا قراءتها، فهذا الدافع الأكبر الذي كان سببًا في تفكيرنا في إقامة هكذا مشروع، وأطفال المخيمات كانت أقصى أحلامهم مدرسة يتعلمون بها، والآن يرافقوننا في كافة الأعمال في المدرسة وفرحين بهذا المشروع."

لا توجد إحصائية لعدد الاطفال المتخلفين عن التعليم في المخيمات بسبب كثرة عدد الاطفال وغياب الجهات المعنية بالتعليم في المخيمات ونسيانهم من أدنى الخدمات التي هي حق للجميع وأوجب الواجبات.

يحاول الآن القائمون على بناء المدرسة ترغيب الأطفال بالمدرسة كونهم لم يتلقوا تعليمًا ولم يعتادوا على دوام المدارس من قبل، ولاقت المدرسة استحسانًا من أهالي المخيمات وعبروا عن رغبتهم في أن يتم بناء أكثر من مدرسة لاستيعاب كافة أطفال التجمع الذي يضم 21 مخيمًا.

جاد الغيث

أبو عبيدة وأزهاره الملطخة بالدم

كنت في بلدة (أورم الكبرى) وقت الغروب، والطريق الذي أنا فيه يبدو خاليًا من العابرين، ونسمات هواء منعشة تهب في الأيام الأخيرة لشهر أيلول 2018. قررت المسير باتجاه بيتي في قرية (الشيخ علي)، مرت عشر دقائق وأنا أحث السير مخافة العتمة التي بدأت تنتشر حولي، حينها توقفت بجانبي دراجة نارية يقودها شاب أسمر نحيف عيناه عسليتان متقدتان، فيهما فرح وحزن وبريق وحب كثير، بعد السلام صعدت خلفه، ودون مقدمات بدأنا الكلام كأننا أصدقاء منذ عهد بعيد. (أبو عبيدة) من (زملكا) تلك المدينة الطافحة بالحياة والتي دمرها نظام الأسد وشرد أهلها، استشهدت والدته بعد غارة جوية ليلية، أسفرت عن خراب جزء من بيتهم والمصنع الصغير الذي كان يملكه والده، ونجا بقية أفراد الأسرة بأعجوبة، وصارت الحياة بعد ذلك اليوم أشد قساوة ومرارة، وبعد التهجير، وصل (أبو عبيدة) مدينة إدلب وحيدًا، لعدم استطاعة أبيه مغادرة (زملكا)، إذ رمّم بيته وتزوج من إحدى قريباته وبدأ من جديد حياة أقسى ما فيها ذل المرور على حواجز النظام المنتشرة في المدينة لتذكر سكانها بأنهم إرهابيون خربوا بيوتهم بأيديهم.

ولكن ماذا سيعمل (أبو عبيدة) في إدلب؟! سؤال لم يسأله يومًا لنفسه، فقد كان صانعًا ماهرًا في مصنع الأقمشة القطنية الذي يملكه والده، وكان دخله الشهري ممتازًا بالنسبة إلى شاب في مثل عمره.

في ساحة الساعة بمدينة إدلب وجد ضالته، هناك التقى بشبان مهجرين مثله اختاروا مهنة (بائع البسطة)، بعضهم يفرش الأرض بالملابس المستعملة، والآخر يبيع الأواني المنزلية، وبعضهم يبيع العطور، وهناك أمام عربة صغيرة، يقف رجل موهوب في صبّ الرمال الملونة داخل الزجاجات الفارغة ويرسم علم الثورة ويكتب لك اسم مدينتك أو حبيبتك، فاختار (أبو عبيدة) الوقوف بجانب ذلك الرجل ليبيع الورود وأزهار النرجس.

مهنة لا تكفيه ليحيا حياة عزيزة كما كانت حياته في (زملكا)، لكنه كان يستمتع برائحة الأزهار وابتسامة المحبين وهم يتبادلون الورود في غفلة عن عيون الصواريخ الحربية التي قد تسقط في أي لحظة، خاصة على الأسواق والساحات العامة في مناطق الثوار، وهذا ما يزيد من معاناة الباعة الجوالون الذين يحزمون أرواحهم مع بضائعهم ويتجهون لبيعها في مناطق لا تسلم من القصف والانفلات الأمني. مرت أيام جميلة مطيبة برائحة النرجس قبل أن تتلطخ أزهار (أبو عبيدة) بدماء الأبرياء الذين استشهدوا في انفجار عبوة ناسفة قرب مكان وجوده، حدث ذلك بعد ظهر يوم الثلاثاء 20 نيسان 2018، استشهد يومها ثلاثة شهداء وأُصيب العشرات بجروح، تبعثرت الأزهار على الأرض واختلطت بالدماء والرمال الملونة والزجاج المحطم، ونجا (أبو عبيدة) بلطف الله تعالى، فقط أُصيب بجروح ما تزال آثارها على جبينه ويديه. ترك إدلب متجهًا للعمل في مكان أقل خطرًا فاختار العمل في محل لبيع (الشاورما) على طريق رئيس، المحل بعيد عن السوق في منتصف المسافة بين بلدتين مأهولتين في الريف الغربي لحلب، يقف (أبو عبيدة) عشر ساعات متواصلة أمام (سيخ الشاورما) مُلبيًا طلبات الزبائن مقابل ألفين ليرة سورية باليوم!

كل يوم يُعيد (أبو عبيدة) ترتيب أولوياته مختصرًا الكثير من المصاريف، خاصة بعد أن أقلع عن التدخين وتوقف عن شرب الكولا. يُفكر في إكمال تعليمه، ويُفكر في زوجة تشاركه أعباء الحياة، ويُفكر أحيانًا بالعودة إلى (زملكا)، ويفكر بإخوته الصغار، يشده الشوق لرؤية وجه أبيه الباكي، تشده أحلامه للعودة طفلاً صغيرًا يمرح في حديقة الحي مع أولاد الجيران، يشتاق إلى معانقة قبر أمه الشهيدة. تختلط الصور ببعضها في مخيلة أبي عبيدة، وتمتزج برائحة الشواء من أمام سيخ الشاورما ليعود إلى الواقع مستنفرًا كل طاقاته مع صوت طائرة حربية كانت تعبر الأجواء.

عبير علي حسن

زنزانة سلمان العودة

كلُّ عامٍ وأنت بخير.. مضى على العيد أسبوع، لم أشأ أن أزاحم عائلتك بتهنئتك، تركت مجالاً لزوجتك وأولادك.. لأمك وأبيك.. لجيرانك وأصحابك.. للأصدقاء ورفاق الدرب. خفت أن أكتب برقيَّتي ولا تصلك لانشغالك بهم.. أو أن تضعها جانباً لتعاودَ قراءتها بعد أسبوع من زحمة العيد.

اليوم أرسلتها لك بعد قراءتي لكتابك "زنزانة".. (زنزانة.. كلمة لم تتسع لها المعاجم واتسعت لها الحياة) هكذا بدأتَه. كان ذاك قبل خمسةِ أعوام، حدثتنا حينها عن عادة مدى الحياة، يظل الإنسان يفعل الفِعلةَ حتى يعتادها وتصبح حالة راسخة يصعب تغييرها، ولكنك أردفت قائلاً: "العادات هي مثل الثوب الذي نلبسه، وُلدنا من دونه وبإمكاننا تبديله إن كان قبيحاً، ولكن إن أردنا ذلك حقاً." كنتَ تشعر بالاستحياء عندما تُسلم على والدك وتُقبّل رأسه في أولى المرات التي هممت أن تبرَّه بها، وإذا بك تُسلم عليه بطلاقة وتُقبّله بكل ودٍّ، عندما أصبح الأمر (بروتوكولاً) أخلاقياً، إذاً البر والعقوق هما مجموعة عادات وأنماط من السلوك المستقر سواء كان واعياً أم غير واعٍ. وكم حدث لنا ذلك مع آبائنا إلى أن أعتدنا برَّهم. قرأتُ فيما بعد أنّ العادة تأتي أحياناً على هيئة مراءاة، كمن اعتادت أن تخرج من بيتها بالعباءة والخمار، وما إن تصل إلى وجهتها التي تريد تغيير نمط سلوكها، فتتعالى الضحكات وتتطاير الشعور. وقد يضرب الأب ابنه على ترك الصلاة ويقهره على التزامها لأنه لا يريد أن يقال: ابن فلان لا يصلي، فينشأ الطفل ولديه الصلاة عادة وليست عبادة، فيتحيَّن الفرصة التي تسمح له بممارسة حريته ورغبته في نقيض ما تربّى عليه. إذاً هل نحن مجتمعات مرائية؟ التعميم خاطئ، لكنّ عدداً ليس بالقليل من رجالنا ونسائنا لا يعبرون عن أنفسهم بقدر ما يعبرون عن مجاملة من حولهم بشيء من التكلف والتصنع والتمظهر الذي يُلغي استقلال الشخصية ووضوحها، كما أنه في حالات كثيرة يتغلب الرقيب الاجتماعي على الرقيب الإيماني مما يؤدي إلى ظهور المراءاة الاجتماعية.

تطرقّتَ فيما بعد إلى فوائد العادة، فقلتَ إنّها تسهل القيام بأعمال مختلفة وإتقانها في آن واحد، الكتابة على لوحة المفاتيح والتفكير والتحدث والضحك وشرب القهوة ومطالعة الواتس آب، لأنّ فعل الكتابة يخلو من الانتباه الذهني. كذلك فإنّ العادة تشجع على التكيف مع المواقف الجديدة واكتساب عادات قريبة من العادة السابقة. أفدتُ كثيراً من قراءة كتابك، حقاً إنك عقلٌ مفكر، ليس أخيراً لأن كتابك يحوي من العلم ما لا تحويه كتبٌ أخرى ولكنها نتيجة ملخّصة وصلت إليها أنّ عاداتنا أسلحة يمكن أن نستخدمها في مواجهة الظروف، ويمكن أن نصوبها إلى أنفسنا أو إلى من حولنا دون أن نشعر، العادة تكون إيجابية إذا سيطرنا عليها، وسلبية عندما تستبد بنا، وتكون عائقاً أمام تقدم الفرد والمجتمع.

ختاماً أُلقي عليك السلام، كنتُ أتمنى لو أن لك عيداً، لكنك تقبع الآن في زنزانة فولاذية لا تُشبه التي حدثتنا عنها، وأعلمُ أن زوجتك قد تُوفيت وأنك في مكان لا يصله حبيب ولا قريب، لكنني أخالك تمكث في زنزانة عاداتك، تعيش العيدَ في ذاكرتك، مع العائلة والأهل، وربما عاد لك مذاق الحلوى ورائحتها نسيماً ما لبث أن رحل، وأظن أنك لم تفوت تلبية يوم عرفة كعادتك لكنّك كنت ملبياً في هذه المرة: "لبيك اللهم سجيناً.. لبيك اللهم مسكيناً". أراك الآن وأنت تفعل ما كتبته قبل خمسة أعوام تقرأ الوِرد من (صحيح الكلم الطيب) للألباني، و(المأثورات) لحسن البنا؛ لأنك أخبرتنا بأنه لديك إحساس يقيني داخلي بأنّ الله يحفظك بهذا الوِرد في أحلك ظروفك(السجن).. ووضعتها داخل قوسين ربما لشعورك أنك ستدخله يوماً.. هي زنزانةٌ كتبها ودخلها عالمٌ لم يبع دينه لسلطان فكان جزاؤه القمع والإخماد.

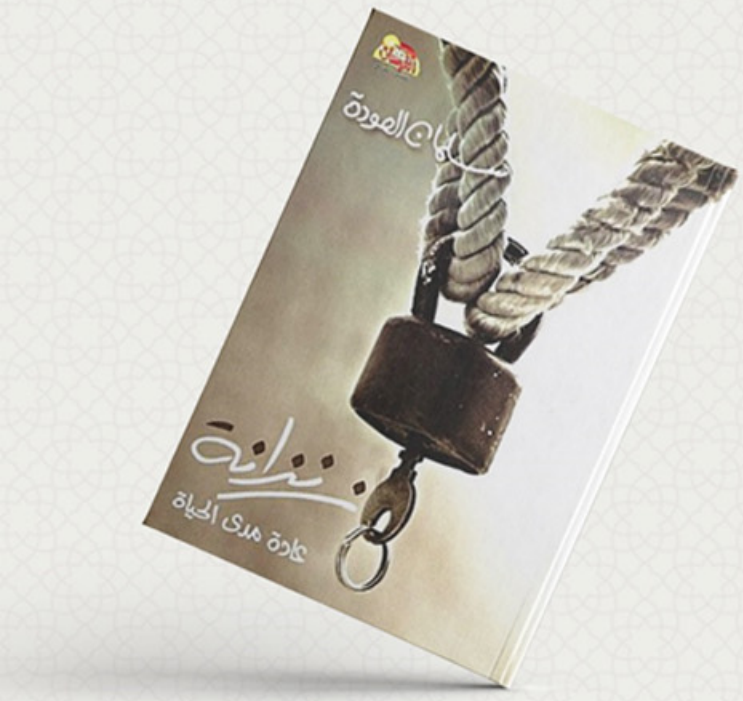

منيرة حمزة

كيف يُؤثر خروج الأم للعمل على سلوك أطفالها ونفسيهم ؟

من داخل قضبان النافذة لوّح (خالد) ذو الست سنوات لوالدته وصاح بصوته الرقيق: "مع السلامة يا ماما، لا تطولي جيبيلي شوكولا وبسكوت" ثم علا صوته بالصراخ بعد ما احتضنته أخته الكبرى وأخبرته أن والدتها لن تغيب طويلاً، وستجلب لهم الطعام اللذيذة وتأتي.

مشهد يتكرر كل يوم مع هنادي العبد 35 عامًا، التي تعمل مُدرِّسة في معهد الباسل في مدينة إدلب، ولحسن حظها أنها لا تغيب كثيراً، إذ بالكاد ثلاث ساعات يومياً، ما هون عليها مشقة العمل وترك أطفالها الأربعة في المنزل.

تقول: إنها تقفل باب المنزل عليهم وتُوصي ابنتها الكبرى 12 عامًا بالعناية بهم ريثما تعود.

إن الظروف المادية السيئة لغالبية الأسر دفعت الأمهات للبحث عن فرصة عمل تعينهم في معيشتهم، وهنا يصبح العمل ضرورة لا خياراً لتؤمِّن الأم لأطفال حياة أفضل وتساعد زوجها في بيئة لم يعد عمل الرجل يكفي العائلة ولتغطية أجرة المنزل وباقي التكاليف الأخرى.

لا تُعد هذه المشكلة حديثة، بل موجودة منذ خروج المرأة للعمل وانخراطها بالمجتمع، غير أن البيئة المحيطة بالمرأة في بلاد الغربة فرضت عليها نمطاً جديدًا في التعامل مع هذه المشكلة، فبعدما كانت الأم تضع أطفالها عند جدتهم أو أحد أقاربها ممَّن تثق بهم، بات هذا الأمر مستحيلا في الغربة، سواء كانت الغربة نتيجة نزوح داخلي أو لجوء خارجي.

الآنسة نوال محمود 27عامًا، مهجرة من ريف دمشق، تعمل في اختصاصها مُدرِّسة للصف الأول في مدرسة (خالد الشعار) في إدلب، لديها طفلان بعمر 4و6سنوات.

تحكي لنا تجربتها كأم عاملة، بعيدة عن أهلها ولديها طفلان صغيران، تقول: "كنت أترك أطفالي عند جارتي بذات المبنى، أوصيها بهم، مقابل مبلغ مادي بسيط، أتواصل معهم باستمرار أثناء دوامي وأكلمهم بالجوال حتى يشعروا أني معهم، أغيب ما يقارب الخمس ساعات يومياً، وهي مدة ليست سهلة على طفلين بأعمارهم، يجهشون بالبكاء حين وصولي ويتشبثون بثيابي خشية البُعد عنهم مرة أخرى، لاحظت خوفهم من تصرفاتهم وكلامهم الدائم، فدائمًا يقولان لي: (ماما لا تتركينا، لا تروحي للدوام) فهم لا يحبون من يأخذ أمهم منهم هذه الفترة المؤقتة.

حتى اضطررت بالأمس القريب لاصطحابهم معي إلى المدرسة، بعدما قصفت الطائرة المبنى المجاور لنا، وترك ذلك رعباً وخوفًا مضاعفًا عندهم، ومن وقتها أصبحا لا يتقبلان فكرة بقائهما لوحدهما عند أي أحد."

وعند سؤالنا الآنسة نوال عمَّا إذا تعرض طفلاها إلى أعراض جانبية نتيجة بُعدها عنهما وخوفهما الدائم، أجابت: "ابني الصغير (مجد) عانى من مشكلات نفسية، وبدا ذلك ظاهرًا في سلوكه وتبوله اللاإرادي وبكائه ليلاً، أصبح يخاف من الوحدة، والصوت العالي ما جعل ثقته بنفسه شبه معدومة، كل ذلك كان مزيجاً من ظروف الحرب والقصف، ونتيجة البعد عنهم أثناء فترة عملي، حسب ما أكده لنا طبيب الأطفال حين عرضناه عليه."

يؤكد علم النفس أن شخصية الطفل تتكون في السنين الأولى من نشأته وتتأثر بالدرجة الأولى بالبيئة المحيطة وهي العائلة وبالأخص وجود الأم، لما له من أثر كبير في الصحة النفسية والجسدية، فكما أن وجود الأم مصدر أمان وثقة للطفل، فإن غيابها مصدر قلق وخوف واضطراب نفسي. "دارين " ابنة السبع سنوات تقصَّدت أن أتحدث إليها بنفسي وأعرف شعورها تجاه خروج أمها للعمل قالت: "بشتقلا كتير لماما بس تروح، ببكي شوي بعدين بتسلا عالجوال، وبظل خايفة وبستناها وبس تجي ببوسا وبقلا اشتقتلك"

أظهرت دارين أثر الجانب العاطفي في بُعدها عن أمها، في شوقها لها وانتظارها لتقبّلها وتعبر عن حبها لأن الطفل لا يحتاج فقط إلى من يؤمّن له حاجاته من طعام وشراب وملبس ونظافة، فهذه الأشياء تفعلها أي خادمة أو مربية تعتني بالأطفال، لكن الطفل هنا بحاجة الى الحب والحنان وإشباع عاطفته بالاحتضان والقبل والضحك واللعب معهم. وهذه الأشياء لا تُوجد سوى عند الأم.

والأم العاملة بشكل خاص لديها مسؤوليات مضاعفة لتوازن بين عملها وأمومتها ومسؤولياتها المنزلية.

نجاح بالوش، 31 عامًا، مختصة بالإرشاد النفسي، تعمل مسؤولة حماية في مدرسة صلاح الدين بمدينة إدلب، ترى أن "العمل فرصة رائدة لتحقيق الذات للمرأة، وتمكينها بالمجتمع لاسيما في مدينة إدلب، حيث تَضاعف الحمل على المرأة وأصبحت مطالبة بتفعيل دورها سواء كمعلمة أو موظفة أو طبيبة، ولا يمكن الاستغناء عنها، والأمومة شيء طبيعي مرتبط بالمرأة وليس ظاهرة مستحدثة، ولكن غياب دور الرعاية للأطفال في أماكن العمل، والحضانات الخاصة بهم، وعدم وجود مربيات من المعارف أو الأصدقاء ممَّن هم ثقة، جعل الأم العاملة تبحث عن حلول ممكنة لبقاء أطفالها بأمان فترة غيابها عنهم."

ثم قالت: "أنا شخصياً أكثر حظاً من غيري، في فترة عملي يبقى أطفالي الثلاثة في المنزل مع والدهم، وبالتالي يرتاح فكري من ناحيتهم، وعندما أعود أستلم المهمة، ويذهب زوجي إلى عمله"

ولخّصت لنا السيدة نجاح كونها مختصة بالشؤون النفسية، كيفية تفادي تلك المشكلات بقولها: "يجب البحث ضمن الحلول المتاحة، وأهمها أن تتمتع الأم بدرجة عالية من التنظيم في الوقت والمسؤوليات، إذ عليها أن تقضي مع أبنائها وقتاً كافياً لتعويضهم عن غيابها، وتعمل على تلبية طلباتهم المحببة، وإعطائهم قسطاً وافراً من الحب والحنان كنوع من الشكر والعرفان على وقوفهم معها وتحمل عملها.

ربما تأخذهم نزهة، أو تشتري لهم القصص التي يرغبون بها، وربما تعتمد أسلوب الحوار والنقاش في التربية وفهم أسباب قلقهم والعمل معاً على تجاوزها، مع تأكديها على أهمية بناء شخصيتهم المستقلة لتعزيز روح المسؤولية لديهم.

هذا على صعيد المرأة، أما الحلول الأكثر نجاحاً فهي تقع على عاتق الجهات المسؤولة عن العمل، بتوفير أماكن حضانة للأطفال، ولو بإمكانيات متواضعة كغرفة صغيرة مناسبة للأطفال، حيث يبقى الطفل الصغير قريباً من أمه، وبالتالي نجاحها في عملها يصبح أفضل، وهذه التجارب موجودة بالفعل في كثير من المؤسسات،

ولأن المرأة جزء لا يتجزأ من المجتمع فيجب دعمها والوقوف معها أينما كانت."

علم الثورة يرفرف في القمة الإنكليزية

ظهر علم الثورة السورية مرفرفاً خلف حارس نادي ليفربول الإنكليزي "أدريان سان ميغل"، وذلك بعد فوز فريقه يوم أمس على نادي تشيلسي بركلات الترجيح في نهائي السوبر الأوربي الذي أقيم في اسطنبول.

وعبر السوريون عن سعادتهم برؤية العلم مرفرفاً في محفل رياضي دولي كهذا.

وفاز ليفربول بضربات الترجيح بخمسة أهداف مقابل أربعة، وذلك بعد انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل 2-2.

زيدان قد يستقيل مجدداً من ريال مدريد

ذكرت صحيفة "إندبندنت" البريطانية أن عدم قدرة ريال مدريد أو عدم استعداده لبذل جهود جادة للحصول على خدمات الفرنسي، لاعب مانشستر يونايتد بول بوغبا، هذا الصيف تؤكد وجود اختلافات كبيرة وواضحة بين) زين الدين زيدان (ورئيس النادي (فلورينتيونو بيريز(

ويبدو أن هذه الاختلافات تُظهر وجود مشكلة كبيرة لزيدان في الولاية التدريبية الثانية له مع النادي، وأنه قد يبتعد عنه مرة أخرى بعد نحو 12 شهرًا على استقالته للمرة الأولى، خصوصًا أنه عاد من أجل "تنظيف الفوضى" التي نجمت بعد استقالته الأولى.

منتخب الأسد يُحضِّر لمعسكر مثير للسخرية

أعلن الاتحاد الرياضي عن مشاركة منتخب الأسد بدورة تشرين الكروية إلى جانب أندية: (تشرين، والكرامة، والوحدة) خلال شهر آب الحالي في دورةٍ من المعيب أن تكون استعدادية لبطولة آسيوية.

وكان المنتخب أنهى استعداداته المحلية بشكل مخجل، عندما قابل نادي العربي في السويداء في مباراتين تعادل بإحداهما.

في حين أشاد مدير المنتخب (جورج خوري) بتطور أداء المنتخب خلال لقائه بالنادي العربي.

جدل واسع بعد رمي السومة لقميص ناديه السعودي

رمى السوري، عمر السومة، نجم نادي الأهلي السعودي، قميص النادي على الأرض خلال مباراة الفريق أمام الهلال في إياب ثمن نهائي دوري أبطال آسيا، أمس الثلاثاء.

وخلف تصرف السومة ردود فعل جماهيرية واسعة بين جماهير كرة القدم في السعودية، وظهرت حالة من الانقسام بين جماهير النادي الأهلي حول تصرفه.

وصعد هاشتاغ #السومه_يرمي_قميص_الأهلي حيث علق الآلاف من المهتمين بالأمر على تصرف اللاعب.

عبد الملك قرة محمد

جورج صبرة لحبر: ما يجري في إدلب من بركات آستانة واللجنة الدستورية بدعة روسية..

تتوالى التحليلات السياسية المرتبطة بتطورات الوضع في إدلب وريفها، لكن المشترك بين كل التحليلات انحسار مساحة سيطرة المعارضة السورية. فما هي الأسباب وراء ذلك؟ وهل الأمر مرتبط بتطورات شرق الفرات أم أنه اتجاه آستاني مختلف تماماً عن الصراع حول المنطقة الآمنة؟ هذه الأسئلة وغيرها نطرحها على السيد (جورج صبرة) الذي شغل مناصب عدة في الائتلاف السوري والمجلس الوطني وهيئة التفاوض.

بداية نلاحظ أن محور آستانة لم يتمخض عنه أي قرارات فعلية ولم يناقش موضوع المعتقلين ما هو السبب؟

"دعني أخالفك الرأي، فقد تمخض مسار آستانة عن قرارات وإجراءات، لكنها تخص الدول ومصالحها فقط، وما يجري في إدلب وحولها من بركات آستانا / سوتشي. فمسلسل آستانة بحلقاته الـ 13 كان وبالاً على الثورة السورية بنتائجه الكارثية على الأرض، بدءاً من إسقاط حلب وحتى تطويق خان شيخون وحصارها. ولم يكن الحضور السوري في هذا المسار أكثر من ديكور لازم وشاهد زور على ما يجري.

أما عن قضية المعتقلين، فليس غير واهم وخادع لنفسه وللآخرين إن اعتقد أن آستانة ستعالج هذه القضية أو ستطرق بابها. ومن المؤسف أن يقع بعض الآستانيين من السوريين في هذا الوهم الذي بَشروا به دون وجه حق في محاولة لتغطية مشاركتهم وتبريرها.

ويجدر بالذكر أن مسار جنيف، وهو المسار الأممي الرسمي للعملية السياسية، بجولات المفاوضات السبعة التي حصلت خلال عامي 2016 و2017 لم يستطع أن يدفع هذه القضية إلى الأمام قيد أنملة رغم أن وفد الهيئة العليا للمفاوضات دأب على طرح هذه القضية في قاعة المفاوضات مع الفريق الأممي وعبر الوثائق الرسمية التي قدمت له. ولم يتمكن هذا الفريق حتى من القيام بمجرد زيارة للسجون والمعتقلات للاطلاع على أوضاعها وما يجري فيها. فأي حديث عن تقدم في هذه القضية أو حصول مناقشة جدية لها، لا يعدو أن يكون خداعاً للنفس وللآخرين."

هل ترون أن مؤتمر آستانة الأخير فاشل ومن يتحمل مسؤولية فشله؟

بالنسبة إلى السوريين جميع اجتماعات آستانا فاشلة، بل مخيبة للآمال ولبعض من شارك فيها أيضاً؛ لأنها بالأساس لم تُوجد من أجل السوريين وقضيتهم. وكيف للسوريين أن ينتظروا خيراً من اجتماعات يُخطط لها وتُرسم وتُدار من أطراف معادية للشعب السوري تقوم بالمذبحة المفتوحة عليه، وتشكل أكبر المسببات للمحنة السورية المستمرة، أعني روسيا وإيران، وها هي الوقائع على الأرض تكشف كل الحقائق."

هل ترون أن قبول الهدنة بدايةً كان قراراً موفقًا من قِبل المعارضة خاصة بعد نقض النظام له مرات عدة سابقاً؟

"ليست المشكلة في قبول الهدنة وعدم قبولها، المشكلة في القرار السوري (السياسي والعسكري) الذي فقد استقلاله، وهل من أعلن قبول الهدنة هو الذي اتخذ هذا القرار؟!"

النظام يتبع أساليب جديدة في قضم القرى ممَّا يساعده على التقدم، هل ترون أن هذا التقدم هو للسيطرة على إدلب أم أنه ورقة ضغط، وهل إدلب بحسب الاتفاقات ليست للنظام؟

"ليس النظام من يقرر ما يجري أو ما سيجري في إدلب، فهو أداة منفِّذة للخيارات الروسية في كل مرحلة. الأمر كله بيد " الضامنين " الروسي أولاً والتركي والإيراني تالياً" وحسب ما تقتضيه المصالح المتباينة والمتحولة لكل طرف، والقضية الأساس التي تُثير الألم والمرارة هم ضحايا أعمال القتل والتدمير والتهجير التي تنتج عن مسلسل هذه العمليات في إدلب ومحيطها، والتي تعقب كل اجتماع في آستانة، وهذه الأعمال من أهداف الروس والإيرانيين."

برأيكم ما طبيعة الدور التركي في المفاوضات حول إدلب؟ ولماذا تستمر التعزيزات بالدخول إلى إدلب؟ وهل من الممكن أن تتخلى تركيا عن دعم الفصائل أو تنسحب نقاطها في إدلب تحت أي سبب من الأسباب؟

"لا بد من تكرار قول الحقيقة، وهي أن الدول تعمل من أجل مصالحها دائماً، وهذا ما يُحدد العلاقات بين الدول ويرسم قراراتها وتحركاتها. هذه الحقيقة تتقدم على كل ما عداها من معايير الأخوة والصداقة والجوار إلى القيم والمبادئ والأخلاق، وهذه وظيفة الحكومات ومسؤولياتها أمام شعوبها. وليس لنا نحن السوريين أن نتوقع من تركيا أو نطلب منها أن تكون كما نشتهي أو نتوهم وجود علاقة من نوع خاص بيننا وبينها تتجاوز قضية المصالح. رغم أن تركيا (حكومة وشعباً) قدمت للسوريين وقضيتهم ما لم يحصلوا عليه في أي مكان آخر، يبقى موضع احترام وتقدير من السوريين.

ومصير إدلب سيُتحدد وفق حصيلة التفسيرات والرؤى المتباينة للاتفاقات بين الروس والأتراك، والدفاع عن إدلب قضية حيوية ومصلحة قومية بالنسبة إلى تركيا، وهو دفاع عن الإستراتيجية والدور التركيين الآن على الأرض، ومستقبلاً في إطار الحل السياسي، دون أن نهمل دور الموقف الأمريكي الذي يُثير القضية الإنسانية هناك، ويتدخل بشكل غير مباشر عبر قضاياه المعلقة مع الجانبين الروسي."

يوجد تسريبات حول دخول قوات درع الفرات بصفة قوات ردع وفصل بين الثوار والنظام، هل لديكم أي معلومات حول الموضوع؟

"على الصعيد الواقعي والمعلن، لم تتضح بعد الإجراءات المطلوبة والمتفق عليها بين الدول، وإجراء

الائتلاف الوطني لقوى الثورة و المعارضة السورية

كهذا لا يمكن لتركيا أن ترسمه وتنفذه لوحدها بعيداً عن التنسيق مع الآخرين."

لماذا تراجع دور هيئة التفاوض والائتلاف في المفاوضات؟ وهل ترون أن التغييرات الإدارية التي حدثت في الائتلاف تساعد على جعله أكثر ارتباطاً ومسؤولية تجاه السوريين؟

"هذه المرحلة مرحلة التلاعب الدولي المباشر بامتياز، وليس للأدوات المحلية دور يُذكر، وللأسف يتعرض الائتلاف منذ سنوات لنزيف كبير في طاقاته وتغييرات في البنية والمواقف والاصطفاف جعلت سمعته وحضوره بين السوريين على غير ما يُرتجى. وكل مشاريع الإصلاح والتجديد والإجراءات الإدارية المرافقة لم تفلح في تحسين الصورة، ويبدو أن الهوة تتسع بين الائتلاف ورؤية السوريين وإرادتهم.

أما هيئة التفاوض فلم تستطع منذ ولادتها أن تحظى باهتمام السوريين ودعمهم، ولم تحقق حضوراً مقبولاً في الداخل والخارج، بل كانت وباستمرار موضع التساؤل والتجاهل والرفض."

تصريحات متضاربة حول تشكيل اللجنة الدستورية، ما هو تأثير هذه اللجنة على الواقع السوري، وهل من الممكن أن تساعد على السير في الخط السياسي بدلاً من العسكري؟

"اللجنة الدستورية بدعة روسية أُنتجت في سوتشي من أجل التطاول الروسي على العملية السياسية واختطافها، وحرفها عن مسارها الصحيح في جنيف برعاية الأمم المتحدة ومرجعية القرارات الأممية، وهذا من مؤشرات تعطيل العملية السياسية واحتجازها، وليس لأحد أن يعتقد أو يتوهم بأنها تشكل المدخل للعملية السياسية (رغم التسويق المتهافت والبائس بهذا الاتجاه

من أكثر من طرف) فكيف يمكن لهذه اللجنة أن تكون بوابة للعملية السياسية، وهي في الأساس من مندرجات المرحلة

العملية السياسية رسمت بوضوح في بيان جنيف لعام 2012 والقرارات الدولية اللاحقة بهذا الشأن، التي تتأسس على تشكيل هيئة الحكم الانتقالية كاملة الصلاحيات التنفيذية، وإن لم تتأسس المفاوضات على هذه الغاية وهذا المدخل، فسيبقى ما يجري تمريراً للوقت وتعبيراً عن انعدام الإرادة الدولية وعدم توفر الشروط والظروف اللازمة للحل، ولن يكون لهذه اللجنة (ولو وضعوا لها ساقين من ذهب) دور حقيقي في استحضار الجدية في العمل ووضع الحل السياسي قيد التنفيذ."

ما هو رأيكم بالدور الروسي في المفاوضات لا سيما بعد أن وجه السيد (أحمد طعمة) الشكر لروسيا على ما تبذله في العمية السياسية؟

"الجانب الروسي غير معني بالمفاوضات بل بتعطيلها وتفشيلها، لأنه مهتم جدياً بتعويم النظام وإعادة تأهيله توفيراً للشروط اللازمة لتثمير تدخله العسكري واحتلال البلاد، وذلك باستثمار سورية كمنصة لوجوده في المنطقة وتحقيق محاصصة وازنة من مقدراتها وثرواتها. وكل مساعيه وإجراءاته على الأرض وفي الفضاء السياسي تصب في هذا المنحى، وهو لا يعترف بثورة السوريين، ولا يعير أي اهتمام لإرادتهم في الحصول على الحرية والكرامة، إنما يرتكب أبشع الجرائم الموصوفة بحقهم، ويعتبر كل من يحمل بندقية ضد النظام إرهابي يجب تدميره، فما علاقة هذا النهج بالسياسية؟

روسيا لا تُخفي عداءها للشعب السوري وثورته، وتعمل فيه قتلاً وتدميراً وتهجيراً. ومن يشكر روسيا على هذا الدور وهذه المهمة، سيأخذ مكانه المستحق والمعروف في تاريخ الثورة وذاكرة السوريين."

ما هي انعكاسات تشكيل المنطقة الآمنة على إدلب؟ وهل تُرجح وجود صفقة مبادلة بين إدلب وجزء من المنطقة الآمنة؟

"ما زالت الطروحات المعلنة والتسريبات حول " المنطقة الآمنة " شرقي الفرات متباينة وتفتقر للوثوقية من الجانبين الأمريكي والتركي، فيما يتعلق بالأرقام والإجراءات ومصير المنطقة الإداري والأمني. غير أن السوريين ينظرون بكثير من القلق على هذا الحجم من الإبهام فيما يُرسم للمنطقة، ومن (التناتش) الدولي الذي يستهدف العشائر العربية، وما يمكن أن يجري في المنطقة من قبل الدول منفردة أو عبر الاتفاقات الثنائية، خاصة وأن هذه المنطقة تشكل جائزة للترضية أو كعكة للاقتسام بين الفاعلين على الأرض، وهذا يشمل الجميع عدا السوريين، يشمل الأمريكي والروسي والإيراني والتركي وربما الإسرائيلي أيضاً، فالصفقات تبقى واردة كل حين في قاموس الدول خاصة عندما يتعلق الأمر بآخرين."

المصالح توجه أمريكا وإعلانها عن التعاون مع تركيا وإشارتها بشكل غير مباشر لتحقيق مصالح تركيا لا بد أن يكون مقابل مصالح سياسية وعسكرية. ما هذه المصالح والغايات التي تجعل أمريكا تقف مع تركيا وتتخلى عن ذراعها في سورية قسد؟

"أعتقد أنه من المبكر الحديث عن التخلي الأمريكي عن قسد، والحرص الأمريكي على تركيا له موجبات عديدة، خاصة بعد اقتراب تركيا من الجانب الروسي سياسياً وعسكرياً؛ ولأن تركيا بلد مهم ومحوري في قضايا الشرق الأوسط المفتوحة التي تزداد تفاقماً واحتداماً، فهذا يجعلها في موقع الاعتبار الدائم في الإستراتيجية الأمريكية للمنطقة، خاصة أن الروابط بين البلدين عبر حلف الأطلسي مازالت قائمة، ولا يرغب أي من الطرفين بضربها أو إهمالها، ومن الطبيعي أن يُعطي الأمريكيين الدولة التركية والمصالح معها الأولوية على العلاقة المرحلية والوظيفية مع مليشيا لا مستقبل لها على الخريطة الجيوسياسية للمنطقة."

ما دلالة تسيير دوريات تركية وروسية في تل رفعت بالإضافة إلى اتفاقات تقضي بسيطرة النظام على أهم معاقل قسد كالرقة؟ هل هذا يعني زوال تنظيم قسد وخضوعه للإرادة الدولية؟

"قسد كيان مليشياوي عصبوي دعمه الأمريكيون لأغراض محددة ومرحلية، وسوء إدارتها للمنطقة يُضيف مادة جديدة لسجلها السلبي ومواقفها وإجراءاتها تجاه السوريين عموماً وأبناء المنطقة من الكرد على وجه الخصوص. وعندما تتواجه مصالح الدول على الخرائط وفي المواقع يكون مصير الأدوات التراجع إلى الخلف تدريجياً باتجاه انتهاء الدور، ويبدو أن قسد، مثل كل المليشيات، ذاهبة بهذا الاتجاه."

في نهاية الحوار سيد جورج صبرة شكراً لكم لإجابتكم عن الأسئلة التي وجهتها صحيفة حبر.

علي سندة

معاناة الناس وسقطات الصحافة!

"لا يعرفون أن اليوم عيد الأضحى.. أطفال يسكنون تحت الأشجار في ريف إدلب الشمالي" تحت هذا العنوان أجرى مراسل الجزيرة مباشر لقاءه مع الأطفال وذويهم في أحد المخيمات تحت أشجار الزيتون، في تقرير مرئي ينتهك مواثيق العمل الصحفي والمهنية، ما دعا قناة الجزيرة لتعديل بسيط لم يفِ بالغرض بعد موجة انتقادات.

جاء في ميثاق الشرف المهني لقناة الجزيرة: "معاملة جمهورنا بما يستحقه من احترام، والتعامل مع كل قضية أو خبر بالاهتمام المناسب لتقديم صورة واضحة واقعية ودقيقة مع مراعاة مشاعر ضحايا الجريمة والحروب والاضطهاد والكوارث وأحاسيس ذويهم والمشاهدين واحترام خصوصيات الأفراد والذوق العام" وجاء أيضًا في باب العنف والمحظورات الأخلاقية: "ينبغي تجنب بث كل ما يحض على العنف ويروج له وعدم بث صور مشاهد العنف ما لم تكن عنصراً مهماً من عناصر المادة المراد بثها (المراد بالعنف هنا كل فعل لا مبرر أو مسوغ له يهدف إلى إلحاق الأذى النفسي أو الجسدي بكائن حي، خاصة الآدميين)، وعند حجب مشاهد العنف مراعاة لمشاعر المشاهدين، ينبغي إعلان ذلك". وورد في المادة 7 من الميثاق بشأن الخطأ إن وقع: "الاعتراف بالخطأ فور وقوعه والمبادرة إلى تصحيحه وتفادي تكراره"

وغيره من الفقرات التي وردت لضبط المهنة، إذًا الموضوع لا يخرج عن كونه سقطة وقعت بها الجزيرة ينبغي أن تتراجع عنها سريعاً، لكن يبدو أيضًا أن المراسل لم يقرأ ميثاق شرف المهنة كيلا يقع في المحظورات ويُسبب الألم للأطفال ولذويهم أيضًا، فأين المراجعة والتحرير والتدقيق لأخطاء المراسلين؟!

التقرير المباشر الذي تم بثه سأل فيه المراسل الأطفال الأسئلة التالية: "عمو اش اسمك، وبتعرف أنه اليوم العيد، وليش مالك لابس تياب العيد، كني أبوك ما اشترالك مو هيك؟!" غالبية الأطفال لم تتجاوز أعمارهم العاشرة، أحد الأطفال سأله المراسل بشكل مباشر: "ليش مالك لابس تياب العيد" أجابه ببراءته: "ما عندي" فلمَس المراسل منه الألم ورغبته بالبكاء، فما كان منه إلا أن طلب من المصور عبر نظرة أوحاها إليه بالتركيز على وجهه لاستغلال اللحظة، وفعلاً أشاح الطفل وجهه عن الكاميرا اللعينة التي سببت له الألم وبكى بغصة وحرقة كبيرتين واضعًا يده على وجهه في مشهد ينتهك المهنية الصحفية ويتعرض للأطفال ومأساتهم، إنه باختصار عنف نفسي ضد الأطفال، وهذا المقطع بالذات هو ما حذفته قناة الجزيرة مباشر فقط لا غير وأبقت على باقي التقرير المليء بالانتهاكات ويجب حذفه كله لعدة أسباب، منها أن المراسل التقى الآباء أيضًا وسألهم عن العيد وعن عدم شراء اللباس لأطفالهم! أي حرقة زرعها في نفس ذلك الأب النازح تحت أشجار الزيتون؟! وأي شعور أوصله للطفل أمام والده الذي لم يشترِ له اللباس؟! بل هل يُسأل أطفال نازحون لم يتجاوزوا العاشرة من العمر عن العيد ولباس العيد والفرح بالعيد في وقت كان يجب أن يكونوا فيه يلعبون ويمرحون؟! وهل يُسأل ذووهم وهم في حال يُرثى لها؟! التقرير لا يُمكن تصنيفه إلا من باب استثمار هكذا مراسلين وناشطين لمأساة النازحين وحالهم لإجراء تقارير غرضها كسب المال والانتشار.

العنف النفسي الذي تمت ممارسته بحق الأطفال وآبائهم، وعدم احترام مشاعر ضحايا الجريمة والحروب، وعدم احترام مشاعر الجمهور، وحذف مقطع الطفل الباكي فقط والإبقاء على التقرير علمًا أنه كله انتهاك مهني للصحافة من خلال الأسئلة التي تُركز على زيادة معاناة الناس، كل ذلك يبقى برسم قناة الجزيرة.

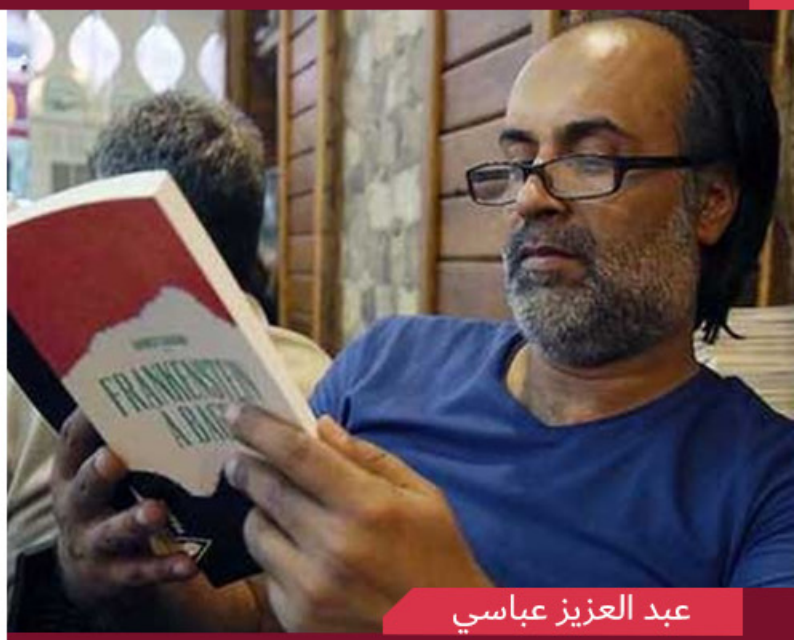

عبد العزيز عباسي

فرانكشتاين في بغداد

هذه الرواية ليست رواية فرانكشتاين للكاتبة الإنجليزيّة ماري شيلي، بل رواية للكاتب العراقي (أحمد السعداوي) صاحب مجموعات شعرية صدرت له سابقًا، لكنّه في الفترة الأخيرة مال إلى كتابة الرواية وقد صدرت له عدة روايات، وتعد رواية فرانكشتاين في بغداد أشهرها.

الفكرة التي تعالجها الرواية غريبة جداً، رواية فانتازية تتحدث عن فترة مهمة في تاريخ العراق وهي فترة التفجيرات في العراق بين عامي 2005 وعام 2008 وهي تناقش أيضًا الفترة التي عاشها العراق في ظل داعش.

في إحدى أحياء بغداد كانت تعيش (إليشوا أم دانيال) تلك العجوز التي فقدت ابنها دانيال في ظروف غامضة قبل عشرين عاماً وظلت تحاول إقناع نفسها أنّ دانيال ولدها سوف يعود يوماً ما لأنّه لم يمت أو لمّا يمت على الأقل في أحلامها.

تحلم به تتذكره تتذكر صوته وتحدث الناس عنه في كل مكان وزمان حتى أصبح الناس من حولها يعتقدون أنّها عجوز مخرفة، وأنّ دانيال قد مات ولن يعود أبداً.

(هادي العتاك) شخص يجمع الخردة والبلاستيك والقمامة من الشوارع والمزابل في بغداد، وهو أول من رأى الجثة الماشية أو الجثة التي تمشي أو النسخة الجديدة من دانيال كيف ذلك جثة وتمشي؟! لكن في الفانتازيا ممكن أن يحدث أيّ شيء حتى الجثث ممكن أن تمشي.

تشكّلت هذه الجثة من بقايا أشلاء الضحايا في التفجيرات التي وقعت في شوارع بغداد، كان هادي العتاك أول شخصٍ رأى هذه الجثة لكنّ أحداً لم يصدقه لأنّه شخص كذّاب. وجدت الأم إليشوا تلك الجثة في بيتها ففرحت فرحاً شديدًا ولم تسأل نفسها ما هذه الجثة ومن أين أتت، بل على العكس تمامًا راحت تخبر الناس أنّ ابنها دانيال قد عاد من جديد.

تتشابه أحداث الرواية أحيانًا مع ما حدث في بعض المدن السورية التي تعرضت للقصف، حيث وكان الناس يدفنون موتاهم في الحدائق العامة، أمّا باقي أشلاء الضحايا فيمكن أن تدفن في أيّ مكان ما يدل على قساوة الحرب وقذارتها وحقارتها.

حصلت الرواية على جائزة البوكر العالمية في نسختها الإنكليزية بعد ترجمتها رواية سوريالية تتحدث عن أناس ينقذفون في الهواء وأشلاء تتطاير ولحوم محترقة مشويّة، ثم يأتي هادي العتاك جامع الخردة والبائع الجوال ذات يوم ويبدأ في جلب أجزاء هذه الضحايا إلى منزله محاولاً صنع جثةً كاملة، وهذا ما نجح به في آخر المطاف، ومن ثم يعود في أحد الأيام ليكتشف أنّ هذا المخلوق الجديد قد هرب إلى غير مكان.

يطلق الكاتب على هذا المخلوق اسم (الشسمه) وهي كلمة تعني الذي ليس له اسم أو الشيء الذي نخاف أن نذكر اسمه وهي كلمة عامية مستخدمة بكثرة عند نسيان اسم الشيء أو الخجل من ذكره أو التعوذ من ذكره مثل بعض الأمراض. يبدأ المخلوق الجديد في قتل الأشخاص الذين كانوا وراء التفجيرات وقتل المدنيين؛ لأنّه مخلوق بالنهاية عراقي وهو خلاصة أشلاء ضحايا مظلومين ماتوا بلا سبب كأنّه بدأ يجوع فصار يأكل من أجساد الظالمين، يعني هو يحاول تنفيذ الحكم على هؤلاء الظلمة والقتلة.

الجميل في الرواية تصويرها الحياة اليومية للناس في مدينة بغداد بكافة طوائفهم الموظفين الفقراء البائعين الجوالين أصحاب الفنادق والمطاعم والمقاهي وكتاب الصحافة والإعلام أصحاب الدور الأكبر في نقل الأخبار والمعلومات والتقارير ولهم الفضل في كتابة هذه الرواية.

قيمة الرواية قيمة توثيقية فالتاريخ يكتبه الإعلام في العصر الحديث والكتاب الروائيين، ولذا سوف يكون لهذه الرواية قيمة أكبر في السنوات القادمة.

فكرة تجميع مخلوق من أشلاء ضحايا التفجيرات فكرة ليست منطقية ولا تتناسب مع المجتمع المسلم، لكنّها خدمت الكاتب كثيراً في تنفيذ أفكاره بدون الخوف من عيون الرقابة بكافة أشكالها.

الأخلاق والسياسة

يُقرر البعض أن الأخلاق والسياسة من الصعب أن يجتمعا، فحيث تُوجد السياسة تختفي الأخلاق، وهذا ما يجعل الكثيرين يبتعدون عن العمل السياسي حفاظاً على أخلاقهم من الكذب والمراوغة السياسية، وخداع الناس و ... إلى آخره ممَّا تُتهم به السياسة من صفات الاحتيال واللف والدوران.

أعتقد أن الأخلاق ليست مطلقة تماماً ولا نسبية تماماً، أو على الأقل هكذا يجب أن تُفهم ضمن الإطار السياسية لكيلا يتحول الفعل السياسي إلى فعل منافٍ للفضيلة، ويتسلط عليه فقط شرار الناس؛ لأنهم لا يأبهون للأخلاق وبالتالي يتحول المجتمع بطبيعة قيادته من طبقة سياسية لا أخلاقية إلى مجتمع فاسد.

دائماً ما يتم طرح الجانب الأخلاقي كمجموعة من المبادئ المتصلة مع العقائد التي لا يمكن أن تقبل أي انقسام أو مراوغة، وهي في الحقيقة لا تصل إلى هذه القدسية؛ لأن الأخلاق هي الجانب العملي الذي يحقق مصلحة المبادئ والعقائد، وليست جزءًا من النص النظري الثابت الذي لا يقبل التغير.

أغلب الجوانب العملية في حياتنا هي جوانب مرنة، تتميز بالقدرة على التحول والتغير لتحقيق المصلحة التي أُوجدت من أجلها، فالمناهج الدراسية على سبيل المثال هي إحدى التجليات العملية التي تتصل بممارسة عملية التعليم وتحقيقها كغاية يهدف إليها المجتمع، لذلك هي تتغير دوماً من أجل الوصول إلى الأفضل وإلى تحقيق أهداف التعليم العليا التي أقرها المجتمع.

والأخلاق أيضاً وُجدت كي تحافظ على الفضيلة والخير في المجتمع، وهي أشياء يمارسها الناس ولا تحتفظ بمعانيها المجردة فقط كقيم أو فضائل، وأثناء الممارسة تتغير لتحقق مصلحة المجتمع الدائمة وسعيه للخيرية المطلقة. وهنا بالذات تتصل الأخلاق بالسياسة، في البعد الذي تتحول فيها من معناها المجرد إلى حالتها العملية، فالكذب على الأعداء هو الفضيلة وليس الصدق معهم، كما أن الاحتيال في المفاوضات لتحصيل الحقوق هو الخير الذي يريده المجتمع بدلاً من الصرامة والوضوح مع الآخر، وربما في أمثلة عديدة يتضح أن الممارسة الأخلاقية في أصلها هي ممارسة سياسية في أصلها؛ لأن غاية السياسة والأخلاق واحدة وهي خيرية المجتمع الذي تقوده ومصلحته.